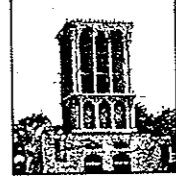


أماكن لها تاريخ



منزل تاجر اللؤلؤ في جزيرة دما

حولوه الى متحف ليصبح شاهدا على الماضي



عميد غيث المهجري

الجزر غنية بالمواقع والأماكن التاريخية كغيرها من مدن الدولة والتي ما زالت حتى يومنا هذا قائمة تذكر الأيام الخوالي والجلسات التي كانت تعقد بها، ويمتد الأمر الى تذكر المشاركين في هذه الجلسات ممن هم على قيد الحياة ومن فارقها الى رحمة الله.

ويعتبر منزل ومسجد المرحوم محمد بن جاسم المريخي من المواقع الأثرية والتاريخية التي ما زالت قائمة في جزيرة دما ويذكر أهل الجزيرة أهمية هذا المنزل الذي كان مركزا لتجار اللؤلؤ الذين كانوا يتوافدون على الجزيرة لشراء الأنواع المختلفة من اللؤلؤ حيث كانت الجزيرة ملاذا للغواصين في دولة الإمارات كونها غنية بالآبار الارتوازية.

كما يعتبر المنزل والذي يطلق عليه أهل الجزيرة حاليا اسم «المتحف» ملتقى لأهل وسكان الجزيرة حيث تعقد فيه الصفقات التجارية باعتبار أن صاحب المنزل كان من كبار التجار في الجزيرة.

«الخليج» التقت مع بعض سكان الجزيرة الذين كانوا حريصين على المشاركة في الجلسات التي كانت تعقد في المنزل أو المتحف حاليا وتحدثوا بأسهاب عن تلك الأيام التي يعتزون بها.

منه عضو نداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى... وكسان لهذا التكاتف دور كبير في التغلب على بعض الصعاب التي كنا نواجهها في حياتنا اليومية.

ويضيف: إن همومنا كانت واحدة فكنّا نعمل في مجال صيد السمك والغوص حيث نخرج الى مفاصت اللؤلؤ خلال أشهر الصيف وتستمر هذه الرحلات في عرض البحر نحو ستة أشهر لا نرى خلالها البر. وخلال الشهور الأخرى نخرج في رحلات صيد السمك.

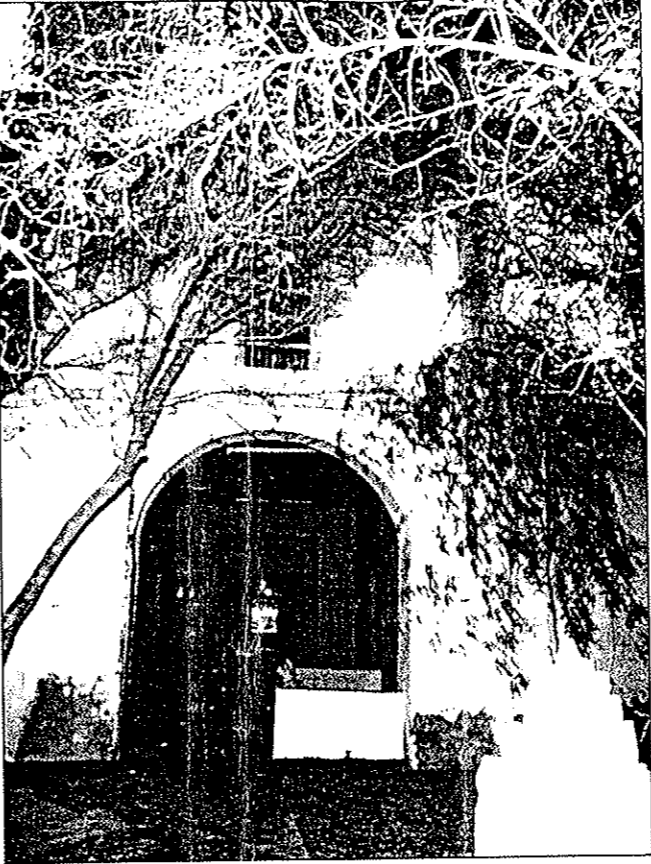
أسرة واحدة

عبيد بخيت المهجري يعود بنا الى الماضي حيث بدأ حياة في جزيرة دما. يقول: منذ ما يقارب من ٣٠ عاما ونحن نعيش في الجزيرة حيث كانت الأوضاع المادية سيئة - ويعيش في الجزيرة مجموعة قليلة من السكان. وأذكر أن عدد البيوت فيها كان في حدود ٦ بيوت فقط الا أننا كنا نعيش كاسرة واحدة نأكل معا ونعمل مع بعضنا البعض متعاونين في كل شيء كالجسد الواحد اذا اشتكى

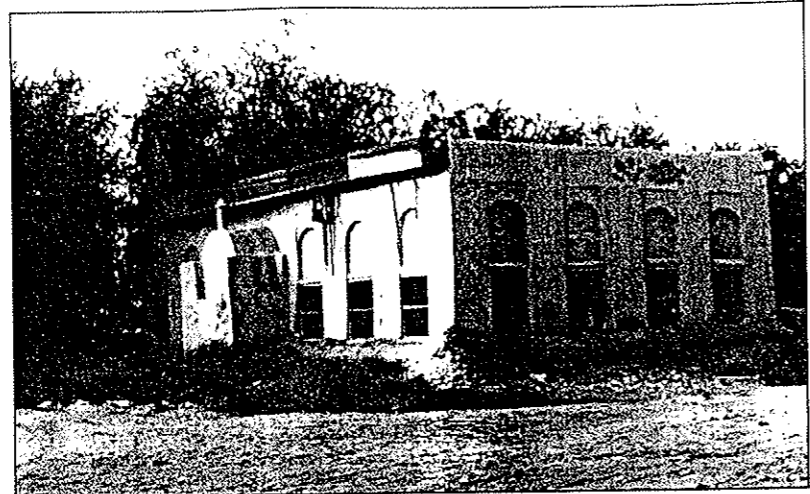
ويضيف ان المتحف الذي بحتوي حاليا على بعض الشعب المرجانية وبعض الأثاث المنزلي الذي كان يستخدم في الماضي يتكون من دورين.. الدور الأرضي مخصص للنساء (أهل البيت) والدور الثاني مخصص للرجال حيث جلسات بيع وشراء اللؤلؤ ومختلف البضائع الأخرى. ويحكم الموقع المميز للمتحف حيث كان مركزا للتجار انشاء بجواره سوق تجاري ومسجد ما زال قائما حتى الآن ولكن لا يتم استخدامه.

ويقول عبيد المهجري: قبل انشاء السوق التجاري في الجزيرة، كنا نتوجه ضمن مجموعات الى قطر لبيع ما نحصده من اسماك وفي نفس الوقت نقوم بشراء حاجياتنا من الخضار واللحوم. ويوضح ان الحياة في تلك الفترة كان لها طعم خاص حيث الناس والاسر كانت متكاتفه مع بعضها البعض وكل شيء ميسر والحركة التجارية في الجزيرة كانت جيدة بفضل تجارة اللؤلؤ حيث كان يطلق عليها ام اللؤلؤ واحيانا «يومني الصغيرة» لكثرة تردد تجار اللؤلؤ عليها.

ويتابع حديثه قائلا: ان رمضان في الماضي كان له طعم



منزل المرحوم محمد بن جاسم أو المتحف



المسجد ما زال قائما



يوسف عبيد الحمادي سعيد جاسم المزروعى محمد جمعة القبيسي

كانوا يعيشون على الغوص وصيد الأسماك ويتجمعون في المسجد لطلب العلم

المجالس في الماضي الا اننا كنا نستمتع بالجلوس في منزل المرحوم محمد بن جاسم المريخي حيث النشاط والحيوية في هذا المنزل الذي اصبح الآن ذكرى بالنسبة لنا... ومعظم الوقت نمضيه في المنزل نلتقي مع التجار ومع الاصدقاء وأهل الجزيرة حيث تتم عمليات بيع وشراء اللؤلؤ والبضائع المختلفة.

وعندما يحين وقت الصلاة نتوجه الى مسجد المرحوم الملاصق للمنزل ونؤدي الصلاة. وخلال شهر رمضان المبارك كنا نكثر من التردد على المسجد حيث نؤدي صلاة التراويح وبعد انشاء عدد من المساجد الجديدة في الجزيرة اصبح المسجد القديم من الأثار التي ما زالت شاهدا على الماضي في الجزيرة.

وقال محمد جمعة: اننا كنا في

الماضي ساعة بساعة، كنا نمضي وقتا طويلا في المسجد الواقع في وسط الشارع الرئيسي خاصة خلال شهر رمضان المبارك حيث تؤدي الصلوات الخمس وصلاة التراويح اضافة الى قراءة القرآن الكريم وعقد حلقات العلم والالتقاء مع الاصدقاء واحيانا كنا نتوجه مع المسجد الى منزل المرحوم الملاصق للمسجد حيث كان المنزل ملتقى أهل الجزيرة والتجار الذين كانوا يتوافدون على الجزيرة من مختلف أنحاء الدولة ومن الدول المجاورة. ويذكر سعيد جاسم ان المرحوم كان من كبار التجار في الجزيرة حيث يجتمع عنده التجار لبيع وشراء البضائع المختلفة، كما كان من التجار الحريصين على توفير مستلزمات واحتياجات أهل الجزيرة من البضائع المختلفة وبشكل مستمر فقد كان الدور الاول

تحقيق: سلام ابوشهاب
تصوير: محمد الطاهر

خاص ايضا فكنّا نمضي معظم وقتنا في مسجد الجزيرة القديم نعقد حلقات العلم ونقرأ القرآن ونقيم الصلاة ونتناول طعام الافطار معا ونجتمع في احد منازل الجزيرة بشكل دوري ويحضر كل منا ما لديه من طعام وكذلك طعام السحور كنا نتناوله مع بعضنا البعض ايضا. وعندما كان تجار اللؤلؤ يزورون الجزيرة خلال شهر رمضان كنا نتسابق الى دعوتهم لتناول طعام الافطار وفي معظم الاحيان نتناوله معا في المتحف القديم.

أما اليوم فكل شيء اختلف تماما حيث تغيرت الاحوال وتشتت الاسر وابتعدت عن بعضها واصبح كل شخص في منأى عن جاره الذي اصبح شبه غريب عنه.

ويقول: كلما أمر بالقرب من المتحف الذي اصبح مغطى بالأشجار المحيطة به والمسجد القديم القريب من المتحف انكسر اسام الماضي وأعيشها لحظات سرعان ما تتلاشى مع ابتعادي عن «المتحف».



ويقول سعيد جاسم المزروعى: ولدت في دما وترعرعت فيها وتربطني بها ذكريات وایام حلوه وخاصة منزل ومسجد المرحوم محمد بن جاسم المريخي. واضاف وهو يتذكر الايام

ملتحق سكان دما

حلقات علم بالمسجد

الشاعر بيات بن محمد الهاملي ٨٥ عاما يضيف معلومات جديدة عن الحياة قديما في جزيرة دما قائلا: في الماضي كان غدد الاسر القاطنة في الجزيرة قليلا جدا حيث كنا نعمل جميعا في مجال الغوص وصيد السمك وعملت سنوات طويلة في مجال الغوص مستخدما الأساليب القديمة في عملية الغوص وكنا نذهب في رحلات تمتد عدة شهور في البحر نعود بعدها حاملين «الغلة» من اللؤلؤ والذي نقوم ببيعه الى التجار الذين كانوا يتجمعون في منزل المرحوم محمد بن جاسم والذي يطلق عليه حاليا «المتحف القديم» حيث كان يعج بالنشاط والحركة.. ومع ابتعاد أهالي الجزيرة عن مهنة الغوص قل عدد التجار القادمين للجزيرة وبالتالي قلت أهمية المنزل كمركز لتجمع تجار اللؤلؤ وغيرهم من التجار الذين كانوا يأتون من قطر والبحرين والهند. ومنذ سنوات اختفى التجار من الجزيرة واصبح المتحف أثرا شاهدا على الماضي البعيد يذكرنا بأيام الصبا والشباب.

ويضيف، كنا نلتقي بصورة يومية في منزل المرحوم محمد بن جاسم الذي كان من أكبر التجار في الجزيرة وكنا نمضي بعض الوقت لتبادل الاحاديث حول هموم الحياة اليومية وعندما يحين وقت الصلاة نتوجه الى المسجد الذي شيده المرحوم محمد بن جاسم المريخي حيث تؤدي الصلاة ونعقد حلقات العلم. وفي رمضان تؤدي صلاة التراويح وبعد ان تم انشاء المسجد الجديد في الجزيرة اصبحنا نتردد عليه واصبح المسجد القديم من الأثار التي ما زالت قائمة حتى الآن ويقول، ان الناس في السابق كانت متحابه ومتعاطفة مع بعضها البعض لا يوجد حسد بينها ولا حقد اما اليوم فانكلا بعيد عن الآخر.

ويضيف: ان هوايتي اضافة الى الشعر الاحتفاظ بقطع السلاح القديمة التي تعود الى السنوات السابقة لعل هذه القطع تذكرنا بالماضي.

ملتقى سكان دما